



جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

College of Sharia & Islamic Studies

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

Journal of College of Sharia & Islamic Studies

نصف سنوية - علمية محكمة

Academic Refereed - Semi-Annual

ISSN 5545 - 2305

المجلد ٣٥ - العدد ١ - ربيع ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

Vol. 35- No.1, 2017 A / 1438 H

حديث الوضوء عند الغضب - دراسة حديثة

د. عبد السميع محمد الأنيس

أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

**The Prophetic Tradition on Wudu' (Ablution) at Anger:
A Tradition Study**

By: Dr. Abdel Samie Mohamed Al-Anees

Associate Professor, College of Sharia and Islamic Studies, University
of Sharjah, UAE

Email: dranis@sharjah.ac.ae

ملخص:

حديث الوضوء عند الغضب لا ينزل عن درجة الحسن. بينما انفرد ابن حبان بقوله فيه: كأنه معمول، أي: موضوع. وتابعه في تضعيف الحديث بعض المعاصرين. وسبب ذلك اختلافهم في أحد رواته: أبي وائل القاص الصنعاني. والراجح: أنه هو عبد الله بن بحير بن ريسان، وهو راو واحد وليس اثنين، وقد انفرد ابن حبان بالتفريق والتضعيف، بينما وثقه عشرة من أئمة علماء الجرح والتعديل.

ومن مؤيدات قبول حديثه: أن له شواهد لفظية ومعنوية. وأن المحدثين قد تلقوا أحاديثه بالقبول، وتعاملوا معها معاملة واحدة، وأن الفقهاء استدلوا به على سنية الوضوء عند الغضب. وأن الدراسات الطبية الحديثة تؤيد معناه.

الكلمات المفتاحية: الوضوء عند الغضب، الغضب من الشيطان، دراسات حديثية، أبو وائل القاص الصنعاني، عبد الله بن بحر بن ريسان، اختلاف المحدثين.

Abstract:

The Prophetic hadith on ablution as getting angry cannot be categorized below 'hasan' or good. However, Ibn Hibban alone stated that "It seems as if it were fabricated." Some contemporary scholars have claimed that this hadith is weak because of their different views regarding one of the narrators of this hadith: Abu Wail Al-Qass al-Sanaani. However, the preferred opinion is that the narrator was Abdullah bin Bahr bin Risan, who is one narrator rather than two. Ibn Hibban differentiated between being weak and fabricated. However, ten hadith scholars strengthened this hadith. Among the evidence for accepting Ibn Hibban's narration is that he provided verbal and semantic evidence. Furthermore, hadith scholars accepted his narrations and treated them in one manner. Jurists used this hadith as evidence to allow wudu' when angry. Finally, recent medical studies support the meaning of this hadith.

Keywords: Ablution when angry, anger from Satan, Hadith studies, Abu Wail Al-Qass Al-Sana'ani, Abdullah bin Bahr bin Risan, Hadith scholars differences.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن هذا البحث يتناول بالدراسة النقدية الحديثية حديث الوضوء عند الغضب الذي رواه الصحابي الجليل عطية السعدي رضي الله عنه، فقد لفت نظري أثناء تخرجه اختلاف بعض المحدثين في الحكم عليه تصحيحاً وتضعيفاً، بل كاد ابن حبان أن يقول بوضعه! ولهذا كان لا بد من دراسة إسناده دراسة نقدية، ومعرفة الراجح فيه. ومناقشة ابن حبان فيما ذهب إليه.

وقد أردت من هذه الدراسة أيضاً لفت أنظار المختصين إلى أهمية هذه البحوث التطبيقية في معرفة أسباب اختلاف المحدثين في الحكم على الحديث، والوصول إلى الراجح في ذلك، وعدم الاقتصار على نقل حكم المعاصرين، وإهمال حكم المتقدمين، ونتائج بحوثهم. وأردت أيضاً لفت أنظار طلاب العلم إلى أهمية علم الجرح والتعديل، وعلم الرجال والتطبيق العملي لقواعدهما.

ودراسة هذا الحديث مهمة؛ لأنه يترتب على قبوله إثبات سنة الوضوء عند الغضب، إذ لم يرد في إثباتها إلا هذا الحديث، والقول برده حرمان من هذه السنة المباركة. ولا بد من الإشارة إلى أنني لم أطلع - حسب علمي - على من أفرد هذا الحديث بدراسة مستقلة، وإنما هناك إشارات إليه في مصادر الحديث النبوي وشروحه، وفي كتب حديث الأحكام، وفي كتب الأدعية والأذكار، وقد استفدت منها. وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي ثم المنهج التحليلي. ومصادري فيها هي: كتب الحديث النبوي عامة، وشروحه المعتمدة، وكتب الجرح والتعديل.

وقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كالاتي:

المبحث الأول: حديث الوضوء عند الغضب، تخريجه، ودراسة روايته، والحكم عليه، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تخريج الحديث.
- المطلب الثاني: دراسة روايته.
- المطلب الثالث: الحكم عليه.

المبحث الثاني: الطعن الموجه إلى الحديث، ومناقشته، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: دراسة أحاديث أبي وائل القاص في الكتب الستة، والحكم عليها.
- المطلب الثاني: شواهد الحديث.
- المطلب الثالث: قرائن يستأنس بها في قبول الحديث. وفيه ثلاثة أمور:
أولاً: استنباط عدد من الفقهاء سنية الوضوء عند الغضب منه.
ثانياً: تفسير العلماء له.
ثالثاً: تأييد الدراسات الطبية الحديثة لمعناه.

المبحث الأول

حديث الوضوء عند الغضب، تخريجه، ودراسة روايته، والحكم عليه

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تخريج الحديث

قال الإمام أحمد: حدثنا إبراهيم بن خالد، قال: حدثنا أبو وائل صناعي مَرَادِيٌّ، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِذْ أُدْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَعْضَبَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ قَامَ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ - وَقَدْ كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنَّ الْعُضْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ".

هذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ومن طريقه ابن حبان، والطبراني، وأبو نعيم الأصبهاني^(١)، واللفظ له.

والبخاري في التاريخ الكبير^(٢) من طريق إبراهيم بن موسى:

وأبو داود في سننه^(٣) من طريق بكر بن خلف، والحسن بن علي المعنى:

وأبو بكر بن أبي عاصم في الأحاد والمثاني^(٤) من طريق الحسن بن علي: أربعتهم:

(أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن موسى، وبكر بن خلف، والحسن بن علي المعنى) عن إبراهيم بن خالد، عن أبي وائل القاص، عن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عن محمد بن عطية السعدي، عن عطية السعدي رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٢٦/٤) (١٨٠١٣). وابن حبان في المجروحين (٢٤/٢) والطبراني في المعجم الكبير

(١٦٧/١٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٢٢١٥/٤)

(٢) التاريخ الكبير، (٨/٧). مختصراً، لم يذكر هذه الجملة: "فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ".

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب (٤٧٨٤).

(٤) الأحاد والمثاني (١١٠/٣) (١٤٣١). (١٢٦٧)

وكلهم بلفظ: "إنَّ الغضب من الشيطان" مع ذكر قصة الحديث عدا البخاري في التاريخ الكبير، فإنه اختصره، لم يذكر قصة الحديث. وعدا ابن أبي عاصم فعنده بلفظ: "الغضب جمرة من نار".

المطلب الثاني: دراسة رواته

هذا الحديث يرويه جمع من الرواة عن إبراهيم بن خالد، عن أبي وائل القاص، عن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عن محمد بن عطية السعدي، عن عطية السعدي رضي الله عنه، وسأبدأ بالصحابي أولاً، ومؤخراً الحديث عن أبي وائل القاص نظراً لطول الكلام عنه.

أولاً: عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه:

هو صحابي معروف له أحاديث، نزل الشام. قال البخاري: "عطية بن عروة السعدي، من سعد بن بكر، له صحبة. قال أبو بكر بن البرقي: له ثلاثة أحاديث". وأخرج ابن عبد البر بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: عطية بن عروة السعدي هو الذي روى عن النبي: "إذا غضب أحدكم فليتوضأ"، وهو من بني سعد بن بكر، جد عروة بن محمد بن عطية"^(٥).

ثانياً: محمد بن عطية بن عروة السعدي:

محمد بن عطية بن عروة هو تابعي كبير، يقال: إنَّ له صحبة، والصحيح أن الصحبة لأبيه، وقد ذكره ابن حبان في التابعين من الثقات. وقال الذهبي: "محمد بن عطية بن عروة السعدي عن أبيه، وعنه ابنه عروة، وثق". وقال ابن حجر: "صدوق مات على رأس المئة، ووهم من زعم أن له صحبة"^(٦). وقد روى هذا الحديث عن أبيه.

(٥) الثقات، لابن حبان (٣/٣٠٧) والتاريخ الكبير للبخاري (٧/٨) وتهذيب الكمال، للمزي (٢٠/١٥٢) والاستيعاب، لابن

عبد البر (٣/١٠٧٠) والإصابة لابن حجر (٤/٤٢١)

(٦) انظر مشاهير الأمصار لابن حبان (١/١٢٤) والثقات (٥/٣٥٩) وتهذيب الكمال (٢٦/١١٨) والكاشف (٢/٢٠١)

وتقريب التهذيب رقم: (٦١٤٠)

ومع كل الذي تقدم فقد حكم محققو مسند أحمد عليه بالجهالة، وقالوا: "وعروة بن محمد صدوق، وأبوه محمد مجهول، وقد انفرد بهذا الحديث"^(٧)!!

ثالثاً: عروة بن محمد بن عطية السعدي:

روى عن أبيه عن جده وله - يعني: جده - صحبة، وقد روى عنه جمع، منهم: أبو وائل القاص، وهو من التابعين المعروفين، وكان من خيار الناس. استعمله سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك على اليمن. وكفى بذلك توثيقاً. وقال علي بن المديني: "كان والياً على اليمن عشرين سنة، وخرج حين خرج ومعه سيف ومصحف". وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطيء". وقال ابن حجر: "مقبول"^(٨).
رابعاً: أبو وائل القاص:

(٧) مسند أحمد (٥٠٦/٢٩). قلت: محمد بن عطية تابعي كبير، وقد ذكره ابن حبان في التابعين من الثقات. وقال ابن حجر: "صدوق مات على رأس المئة". وهو يروي عن أبيه، فنفرد به بالحديث ليس مدعاة لرده.
(٨) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤١/٥) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩٧/٦) والثقات لابن حبان (٢٨٧/٧) وتهذيب الكمال للمزي (٣٤/٢٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٦٨/٧) وتقريب التهذيب (٤٥٦٧). ومع كل الذي تقدم في ترجمته، فقد قال الألباني في تخريج أحاديث الكلم الطيب: "فيه: عروة بن محمد السعدي، روى عنه جماعة، ولم يوثقه غير ابن حبان، ومع ذلك فقد قال فيه: "كان يخطيء" وقال الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني: عند المتابعة، فإن وجد لحديثه هذا متابع أو شاهد فهو حسن والله أعلم". ثم جزم بتضعيفه في طبعة المعارف من الكلم، فقال: "ثم خرَّجته في الضعيفة (٥٨٢) لما لم نجد له شاهداً إلا بلفظ: "فليغتسل" بدل "فليتوضأ" وفي سنده مجهول وضعيف، فراجع إن شئت". وشيء آخر لا بد من الإشارة إليه: أنَّ التعامل مع التابعين لا يكون كالتعامل مع غيرهم، ومن أشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث (ص ٩٩)، بقوله: "وأما المبهم الذي لم يسم، أو سمي ولا تعرف عينه، فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه. ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير، فإنه يستأنس بروايته، ويستضاء بها في مواطن...". وقد نقل هذا النص الحافظ السخاوي في موضعين من كتابه فتح المغيب (٢٥٧/١)، (٢٠٥/٢) مقرأ له.

هذا الراوي هو سبب اختلاف المحدثين في الحكم على هذا الحديث. فما هو اسم أبي وائل القاص هذا؟ وهل هو: عبد الله بن بحير بن ريسان، أم هو راو آخر؟ من خلال تتبعي لما كتب عنه في كتب الجرح والتعديل تبين لي ما يأتي:

أولاً: ذكر بكنيته، وبلده، ونسبه، ولقبه حسب التفصيل الآتي:

ذكر عند أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١) بكنيته، وبلده، ونسبه في السند الذي ساقه في مسنده، فهو: **أَبُو وَائِلٍ صِنْعَانِي مُرَادِي**.

وأضاف البخاري (١٩٤-٢٥٦) لقبه، في التاريخ الكبير، فقال: "أبو وائل القاص المرادي اليامي الصنعاني سمع عروة بن محمد، روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني^(٩)". وذكر عند مسلم (٢٠٤-٢٦١) بكنيته، وبلده، فقال: "أبو وائل، قاص أهل صنعاء، عن عروة بن محمد، روى عنه إبراهيم بن خالد"^(١٠).

وأضاف الإمام أبو حاتم الرازي سماعه من هانئ مولى عثمان، ورواية الإمام هشام بن يوسف (ت: ١٩٧) قاضي صنعاء عنه، قال ابن أبي حاتم في ترجمته: "أبو وائل القاص المرادي الصنعاني اليماني، سمع هانئ مولى عثمان، وعروة بن محمد بن عطية، روى عنه هشام بن يوسف، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، سمعت أبي يقول ذلك". والأهم في ترجمته أنه أسند عن والده، عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين توثيقه، ونصه: "أبو وائل المرادي الصنعاني ثقة"^(١١).

وواضح من هذه النصوص: أن ستة من الأئمة لم يذكروا اسمه. ويبدو لي أن هذا هو السبب الذي دفع الإمام أبا أحمد الحاكم (٢٩٠-٣٧٠) أن يذكره في كتابه: الكنى، في

(٩) التاريخ الكبير للبخاري (٧٩/٩)

(١٠) قاص أهل صنعاء" هكذا كما في مصورة نسخة الظاهرية الخطية من كتاب الكنى لمسلم، التي اعتمدها الأستاذ مطيع الطرابيشي، فالصاد فيها واضحة، وفوقها شدة، وتحتها علامة إهمال الحرف، بينما تحرفت في طبعة القشقرى (٨٦٦/٢) إلى: قاضي أهل صنعاء!.

(١١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٢/٩)

فصل من عرف بكنيته، ولا يوقف على اسمه، ونصه: "أبو وائل القاص المرادي قاص أهل صنعاء سمع عروة بن محمد، وعنه إبراهيم بن خالد المؤذن"^(١٢). وعندما نقل ابن حجر كلامه، قال: "وعزه للبخاري". وهذا يعني أنه استند في ذلك على الإمام البخاري. قلت: ولكن عدم ذكرهم اسمه لا يدل على عدم وقوفهم عليه، فقد ذكره بما اشتهر به من الكنية واللقب، وهذا كاف في التعريف به، ودليل ذلك أنه نقل توثيقه عن ابن معين بناء على كنيته ولقبه بغض النظر عن اسمه، وهذا هو المهم هنا.

ومما يؤكد هذه القاعدة ما قاله الناسخ في آخر كتاب التاريخ الكبير: "آخر كتاب التاريخ الكبير على حروف المعجم، وما في آخره من الكنى على ذلك، وذكر من غلبت كنيته على اسمه..."^(١٣). ومما يؤكد ذلك أن الإمام مسلما ترجم لأبي وائل القاص في كتابه الكنى، وقد ذكر السخاوي في فتح المغيثة أن مسلما لا يذكر في كتابه الكنى غالبا إلا من عرف اسمه^(١٤). ثم إن البخاري قد ترجم للراوي عبد الله بن بجير اليماني في التاريخ الكبير وقال: "يروى عن هانئ مولى عثمان، سمع منه هشام بن يوسف"^(١٥).

ولكن قد يقال: لماذا لم يذكر اسمه في الكنى؟ والجواب: أن هذا الصنيع معروف عند المحدثين، وقد ذكر الإمام السخاوي في فتح المغيثة أن فائدة معرفة الكنى، هي: "الأمن من ظن تعدد الراوي الواحد المكنى في موضع، والمسمى في آخر"^(١٦).

(١٢) انظر تهذيب التهذيب (١٥٣/٥)، مع الإشارة إلى أني لم أجد ترجمته في القسم المطبوع من كتاب الكنى لأبي أحمد الحاكم.

(١٣) وهي نسخة قديمة مكتوبة سنة خمس عشرة وأربعمائة، وكانت موقوفة على الضيائية بقاسيون، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٥٩٠٨) والشكر للدكتور محمد السريع الذي يسر لي الوصول إلى هذه المعلومة جزاه الله خيرا.

(١٤) (٢١٤/٤)

(١٥) (٤٩/٥)

(١٦) (٢١١/٤)

ثانياً: ذكر بكنيته، ولقبه، وبلده، واسمه، واسم أبيه، فهو أبو وائل القاص، عبد الله بن بحير: ذكره بذلك الإمام أبو داود (٢٠٢-٢٧٥) في سند هذا الحديث الذي ساقه في سننه، وفيه: حَدَّثَنَا أَبُو وائل القاص، - قال أبو داود: يعني القاصَّ من أهل صنعاء، قال: هو - أرى - عبدُ الله بن بحير.

وابن حبان (٢٧٠-٣٥٤) قال: "اسمه عبد الله بن بحير الصنعائي.." (١٧).
والدارقطني (٣٠٦-٣٨٥) وسماه: عبد الله بن بحير الصَّنَعَائِي، أبو وائل القاص، ثم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد، حَدَّثَنَا صالح بن أحمد، حَدَّثَنَا علي، قال: سَمِعْتُ هشام القاضي، وسئل عن عبد الله بن بحير القاص رَوَى عن هانئ مولى عُثْمَانَ؟ قال: كان يتقن ما سمع" (١٨).

وواضح من هذا النص تعيين اسمه، والجمع بين اسمه، ولقبه، ثم النقل عن الإمام علي بن المديني ثناء هشام بن يوسف القاضي أحد الرواة الثقات عنه، وإقراره.
والخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣) ونصه: "وعبد الله بن بحير، أبو وائل الصنعائي القاص، حدث عن: هانئ مولى عثمان بن عفان، وعن عبد الرحمن بن يزيد القاص، روى عنه: هشام بن يوسف، وإبراهيم بن خالد الصنعائيان. ثم أسند من طريقه حديث القبر، كما أنه أسند من طريق الدارقطني ثناء هشام بن يوسف عنه (١٩) مقراً. وابن ماكولا (ت: ٤٧٥) وقد نقل كلام الخطيب مقراً له (٢٠). وابن حجر (ت: ٨٥٢) قال: "وعبد الله بن بحير أبو وائل القاصَّ الصنعائي، روى عنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق أيضاً" (٢١).

(١٧) المروحين (٢٤/٢)

(١٨) المؤلف والمختلف (١٦٠/١)

(١٩) تلخيص المشابه في الرسم (١٩٣/١)

(٢٠) الإكمال (٢٠٠/١)

(٢١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٦٠/١)

ثالثاً: ذكر بكنيته، ولقبه، وبلده، واسمه، واسم أبيه، وجدته، فهو: أبو وائل القاص، عبدالله بن بحير بن ريسان:

وأول من علمته ذكر ذلك: الإمام أبو داود، فقد أخرج حديثاً من طريق هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير، عن هانئ، مولى عثمان.. ثم قال: «بحير: ابن ريسان». ثم تتابع المحدثون على ذلك، ومنهم: الإمام المزني، وقد نقل توثيقه عن ابن معين، ثم نقل عن الإمام علي بن المديني ثناء هشام بن يوسف القاضي أحد الرواة الثقات عنه، وأضاف توثيقه عن ابن حبان^(٢٢).

والذهبي^(٢٣)، ولكن فرّق بينهما في كتبه الأخرى، متابِعاً ابن حبان كما سيأتي بيانه. وابن حجر، وقال: "عبد الله بن بحير بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن ريسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة أبو وائل القاص الصنعاني، وثقّه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان"^(٢٤). ثم وضح اضطرابه في كتابه التهذيب: بأن ابن حبان ذكر عبد الله بن بحير بن ريسان في الثقات، ونص على توثيقه، وذكر عبد الله بن بحير، أبا وائل القاص الصنعاني في كتابه المجروحين^(٢٥). ثم زاد الأمر تأكيداً، فكرر اسمه في الكنى، وقال: "أبو وائل الصنعاني هو: عبد الله بن بحير تقدماً"^(٢٦). فأنت ترى أن الذهبي لم يفرق بينهما في التهذيب، بل وأنكر على ابن حبان التفرقة بينهما، ووافق ابن حجر، ومن المعاصرين الشيخ أحمد شاكر^(٢٧).

(٢٢) انظر تهذيب الكمال (٣٢٣/١٤)

(٢٣) قال في كتابه تهذيب التهذيب (٩٧/٥): "لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان وهما واحد". ونقل ابن حجر نص كلامه في تهذيب التهذيب (١٥٣/٥) وزاد توثيقه بقوله: "وقرأته بخطه"

(٢٤) تقريب التهذيب، رقم: (٣٢٢٢)

(٢٥) تهذيب التهذيب (١٥٣/٥)

(٢٦) تقريب التهذيب (ص: ٦٨٢)

(٢٧) تفسير الطبري جامع البيان (٥٦٥/٤)

رابعاً: التفريق بين عبد الله بن بحير، وبين عبد الله بن بحير بن ريسان:

عند دراسة أقوال أئمة المرح والتعديل يلاحظ أن ابن حبان انفرد بالتفريق المذكور، ولم يسبقه أحد، فقد ترجم لعبد الله بن بحير بن ريسان في كتابه الثقات، بينما ترجم لأبي وائل القاص في كتاب المجروحين، ونصه: "أبو وائل القاص، اسمه عبد الله بن بحير الصنعاني، وليس هو عبد الله بن بحير بن ريسان ذلك ثقة، وهذا يروي عن عروة بن محمد بن عطية وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب التي كأنها معمولة لا يجوز الاحتجاج به.." (٢٨). فهو عنده لا يحتج به، ويرى أن حديثه من العجائب التي كأنها معمولة، أي: موضوعة!! وستأتي مناقشة ذلك في المبحث الثاني. والغريب أن الذهبي قد تابعه في عدد من كتبه، منها ميزان الاعتدال، وتاريخ الإسلام، والمغني، والكاشف (٢٩).

ويلاحظ في تراجم الذهبي عدة أمور:

الأول: أنه في هذه التراجم ينقل توثيق ابن معين، وتضعيف ابن حبان، لكنه أضاف تعليقات في تاريخ الإسلام، فقال: فيه ضعف، ثم قال: وله غرائب، ولكن ختم الترجمة بتوثيق ابن معين. وفي المغني ختم الترجمة بقوله: قلت: له مناكير.

الثاني: أما في الكاشف، وديوان الضعفاء فلم يصرح بتوثيق ابن معين، وتضعيف ابن حبان، بل قال في الكاشف: وثق، وليس بذلك. واكتفى في ديوان الضعفاء بقوله: منكر الحديث بمرة (٣٠).

(٢٨) (٢٤/٢)

(٢٩) ميزان الاعتدال (٣٩٥/٢) وتاريخ الإسلام (٤٢٠/٤) والمغني (٣٣٣/١) والكاشف (٩١/٣)

(٣٠) (ص: ٢١٢)

الثالث: أضاف في كتابيه ميزان الاعتدال، والمغني معلومة جديدة بعد قول ابن حبان: "لا يحتج به، وليس هو ابن بحير بن ريسان.. " ثم قال: قلت: وابن ريسان غزا المغرب زمن معاوية، وأدركه بكر بن مضر، وابن لهيعة".

لكن الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي انتقده في توضيح المشتبه، فقال: "وفي هذا نظر؛ لأنَّ المصنف إن أراد بقوله: وابن ريسان عبد الله بن بحير بن ريسان فخطأ ظاهراً؛ لأن الذي غزا المغرب، وأدركه بكر وابن لهيعة هو أبوه بحير بن ريسان كما ذكره ابن يونس في تاريخه وغيره من الأئمة وإن أراد أباه بحير بن ريسان فصواب، لكن ذكره هنا فيه إيهام ولا تعلق له بهذه الترجمة إلا من حيث الاستطراد"^(٣١).

والخلاصة: أن الذهبي قد تابع ابن حبان في عدد من كتبه، ومما يؤكد ذلك: أن كتابه التذهيب الذي انتقد فيه ابن حبان قد فرغ من تأليفه سنة (٧١٩) بينما فرغ من تأليف كتابيه المغني والكاشف سنة (٧٢٠). ولكن قد فرغ من كتابه ميزان الاعتدال سنة (٧٢٤)، وهو لم يذكر فيه رأياً له، واكتفى بنقل توثيق ابن معين، وتجريح ابن حبان، فهل هذا هو رأيه الأخير؟ لا نستطيع الجزم بشيء؛ لأنه لم يصرح بتراجعه عما كتب في مؤلفاته الأخرى.

وقد تفتن الإمام ابن الملقن لهذا الاضطراب، فأشار إليه في كتابه البدر المنير^(٣٢).

وأما ابن ناصر الدين الدمشقي: فقد لخص في كتابه توضيح المشتبه كلام الأمير ابن ماكولا الذي نقله عن الخطيب في كتابه التلخيص، ثم نقل بعض نصوص الخطيب، ثم نقل كلام الذهبي في الكاشف، وهو قوله: "عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي الصنعاني كنيته أبو وائل، عن هانئ مولى عثمان، وعدة. وعنه: هشام بن يوسف، وعبد الرزاق، وليس بذلك". منتقداً إياه بقوله: "وهذا وهم؛ فإن ابن ريسان غير أبي وائل القاص، فرّق بينهما أبو بكر

(٣١) (٣٥٣/١)

(٣٢) البدر المنير (٣٣٢/٥)

الخطيب في التلخيص والأمير في الإكمال وغيرهما من الأئمة". ثم نقل كلام ابن حبان في التفريق^(٣٣).

قلت: قوله: "فرّق بينهما أبو بكر الخطيب في التلخيص"، ثم استشهاده بقول ابن حبان يفهم منه أنّ الخطيب متابع لابن حبان في هذه التفرقة، وهو مخالف للصواب، ويكفي في ردّه أنّ الخطيب ممن يوثق أبا وائل القاص عبد الله بن بحير. ولهذا لا يؤخذ من كلامه موقف يمكن أن يبنى عليه حكم؛ لاضطرابه^(٣٤).

ولا بدّ من توضيح موقف الخطيب البغدادي، فهو قد ذكر عبد الله بن بحير، أبا وائل القاص في كتابه تلخيص المتشابه متابعاً في ذلك الدارقطني، ودليل ذلك أنه أسند من طريقه ثناء هشام بن يوسف على شيخه أبي وائل القاص مقرأً له.

ثم ذكر عبد الله بن بحير بن ريسان الحميري، وأنّه حدث عن محمد بن أبي محمد. ثم أسند من طريقه، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «حجوا قبل أن لا تحجوا» قالوا: وما شأن الحج؟ قال: «تتعد أعراجهما على أذنان أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد»..^(٣٥).

(٣٣) انظر توضيح المشتبه (٣٥٠/١)

(٣٤) ولا بدّ من الإشارة إلى أن محققي مسند أحمد (٥٠٦/٢٩) تابعوا ابن حبان، ونسبوا التفريق إلى الخطيب في "تلخيص المتشابه"، وهو وهم، كما أنهم نسبوه إلى ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"، ولم ينتبهوا إلى اضطرابه. وقد حكموا على عبد الله بن بحير بأنه ضعيف، فلا هم أخذوا بالتوثيق الذي ذهب إليه الجمهور، ولا هم أخذوا بقول ابن حبان الذي بالغ في جرحه إلى حد التهمة بالوضع!

(٣٥) تلخيص المتشابه في الرسم (١٩٣/١) والحديث أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣٨٢/١) (٨٠٩)، ومن طريقه العقيلي في الضعفاء (٢٨٦/٢) عن سلمة بن شبيب: وأخرجه الدارقطني في سننه (٣٧٧/٣) (٢٧٩٥)، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٧٦/٢) من طريق أحمد بن منصور الرمادي: كلاهما: (سلمة بن شبيب، وأحمد بن منصور الرمادي) عن عبد الرزاق، عن عبد الله بن عيسى، عن محمد بن أبي محمد، عن أبيه عن أبي هريرة. وعند أبي نعيم: عبد الله بن عيسى بن عمر، وعند الدارقطني عبد الله بن عيسى بن بحير قال العقيلي: "عبد الله بن عيسى الجندي، عن محمد بن أبي محمد، عن أبيه، عن أبي هريرة. إسناده مجهول، فيه نظر". وساق له هذا الحديث، ثم قال: "ولا يعرف إلا به". ونقل الذهبي كلامه في ميزان الاعتدال (٤٧١/٢) مقرأً

وواضح من كلامه أنّ عبد الله بن بحير مرادي، وشيوخه معروفون، ونقل توثيقه عن هشام بن يوسف، وعلي بن المديني، والدارقطني كما تقدم. بينما عبد الله بن بحير بن ريسان الذي ذكره هو راوٍ آخر، بدليل أنه نسبه إلى حمير، وهو يروي حديث الحج عن رجل مجهول. والذي أراه: أنّ الراوي الثاني الذي ذكره الخطيب هو: عبد الله بن عيسى بن بحير، وقد سبقه إلى ذكره الدارقطني في: السنن، وفي كتابه المؤتلف والمختلف، - وهو مصدر الخطيب - . وأنّ الراجح في اسم الراوي الذي روى حديث الحج، هو: عبد الله بن عيسى الجندي الحميري، وقد بينت ذلك بأدلته عند تخريج الحديث.

له، وأضاف: "وهذا إسناد مظلم، وخبر منكر". وابن حجر في لسان الميزان (٥٣٩/٤) ولكن مما تجب ملاحظته: أنّ الخطيب قد أخرج في تلخيص المشابه (٢/٩٦) من طريق سلمة بن شبيب وسماه: عبد الله بن بحير بن ريسان، بينما المصادر القديمة عن سلمة تنص على أنه عبد الله بن عيسى.

ونسبه إلى حمير! . بينما عبد الله بن بحير القاص مرادي. وقد تنبّه ابن ماكولا لذلك، فقال في الإكمال (٢٠١/١) بعد أن نقل كلام الخطيب: "وأنا أحسبه عبد الله بن عيسى بن بحير، نسب إلى جده، والله أعلم بالصواب". وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤١/٤) من طريق أحمد بن منصور الرمادي، وسماه أيضاً: عبد الله بن بحير بن ريسان، والجواب عن ذلك: أنّ البيهقي قد ساق هذا الخبر من طريق الدارقطني، وهو قد سماه: عبد الله بن عيسى، ولكن قد يقال: ما تقول فيما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٢٦/١) والعقيلي في الضعفاء (١٣٥/٤) في ترجمة محمد بن أبي محمد، وابن حبان في الثقات (٤٠١/٧) من طريق علي بن عبد الله، قال: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا عبد الله بن بحير بن ريسان، عن محمد بن أبي محمد، عن أبيه، عن أبي هريرة. والجواب أن ما رواه الاثنان، وهما: (سلمة بن شبيب، وأحمد بن منصور الرمادي) يقدم على ما رواه الواحد، وهو: علي بن عبد الله، ويؤيد ذلك ما قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٣٣/٩) ونصه: "وذكره البخاري من طريق عبد الرزاق أيضاً عن عبد الله بن عيسى الجندي عنه بهذا السند في قوله تعالى {قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}. وعليه فإنّ الراجح عندي في اسم هذا الراوي الذي روى حديث الحج، هو: عبد الله بن عيسى الجندي الحميري، ولا علاقة له البتة بـ عبد الله بن بحير القاص المرادي الصنعائي، وما يؤيد هذا الترجيح: أنّ البخاري قد ترجم في التاريخ الكبير (١٦٣/٥) برقم (٥١٤) لراوٍ هو: عبد الله بن عيسى بن بحير بن ريسان، وقال: سمع ابن طاوس، روى عنه عبد الرزاق، منقطع، وقال الحكم بن أبان: زعم عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن بحير أنه بلغه". ثم ترجم للراوي عبد الله بن عيسى الجندي، برقم (٥١٦) وقال: "عن محمد بن أبي محمد، روى عنه عبد الرزاق، إن لم يكن هو الأول فلا أدري". وهذا يدل على أنّه هو راوي هذا الحديث، وعلى احتمال أن يكون عبد الله بن بحير بن ريسان قد روى هذا الحديث، فلا يضره ذلك؛ لأنّ علة هذا الحديث هو: محمد بن أبي محمد، وقد قال ابن حبان في الثقات (٤٠١/٧): "وهذا خبر باطل، وأبو محمد لا يدرى من هو". وقال العقيلي: ولا يعرف إلا به"

الترجيح: بعد عرض أقوال أئمة المحدثين في هذا الراوي، ودراستها أرجح أن أبا وائل القاص هو عبد الله بن بحير بن ريسان، وهو راو واحد وليس اثنين، وقد انفرد ابن حبان بتضعيفه بناء على التفريق المذكور، وهو تفريق محدث لم يسبقه أحد إليه، للأسباب الآتية:

أولاً: عاش أبو وائل القاص عبد الله بن بحير في القرن الثاني الهجري، وهو من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، فقد جعله ابن حجر من الطبقة الثامنة.

ثانياً: هناك اتفاق بين كل من ترجم له على لقبه الذي عرف به، وهو أبو وائل القاص، وعلى أنه صنعاني، وقد ذكر ذلك كل من ذكره سواء في كتب الرجال، أو عند الرواية عنه في السند. وقد أحصيت ستة من أئمة علماء الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري قد ذكروه بما اشتهر به من الكنية واللقب، وهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، ومسلم، وأبو حاتم الرازي، وابنه، ولم يذكروا اسمه.

ثالثاً: أول من علمته صرح باسمه، ولقبه، وأنه عبد الله بن بحير القاص، هو: الإمام هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء (ت: ١٩٧) (٣٦)، وهو من أعرف الناس به؛ لكونه أحد الرواة عنه. مما يدل على أن الذين لم يذكروا اسمه قد اكتفوا بذكر لقبه الذي اشتهر به.

ثم تتابع المحدثون على ذكر اسمه، ولقبه، ومن هؤلاء الأئمة: علي بن المديني - أحد الآخذين عن القاضي هشام بن يوسف - وأبو داود، وابن حبان، - على الرغم من أن له رأياً انفرد به - والدارقطني، والخطيب البغدادي، وابن ماکولا، والمزي، والذهبي في تذهيب التهذيب، وابن حجر، وغيرهم.

رابعاً: إنَّ الإمام أبا داود أول من علمته عين اسم جده: ريسان، في كتابه: السنن. ثم تابعه المزي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم.

(٣٦) متفق على توثيقه، روى عن: سفيان الثوري، وعبد الله بن بحير بن ريسان وغيرهما. وروى عنه: محمد بن إدريس الشافعي، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وغيرهم. انظر الجرح والتعديل (٧١/٩) وتهذيب الكمال (٢٦٦/٣٠).

خامساً: كثرة عدد المعدّلين، بينما انفرد ابن حبان بتضعيفه. وقد خالف بذلك أئمة المحدثين الذين ترجموا له، ولم يذكروا فيه جرحاً، والذين وثقوه وهم أكثر من عشرة. ومنهم اثنان من الأئمة الثقات:

الأول: وهو الأهم، الإمام الثقة هشام بن يوسف الصنعاني. وقد صرّح باسمه واسم أبيه، ولقبه. وقد نقل قوله: تلميذه الإمام علي بن المديني، ثم الدارقطني، والخطيب، والمزي، والذهبي في التذهيب، وابن حجر وغيرهم مقرين له.

الثاني: الإمام الحافظ يحيى بن معين، وقد وثّقه بذكر كنيته، ولقبه من غير ذكر اسمه، وهذا مهم جداً في الترجيح. وقد نقل توثيقه الأئمة، منهم: أبو حاتم الرازي، وابنه، ثم المزي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم مقرين له.

ويحيى بن معين من المتشددين في التعديل، وعندما قسّم الحافظ الذهبي المتكلمين في الجرح والتعديل قال: قسم منهم متعنت في الجرح، مثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطين والثلاث ويلين بذلك حديثه. فهذا إذا وثّق شخصاً فعرض على قوله بناجديك، وتمسك بتوثيقه... ثم ذكر منهم: ابن معين^(٣٧).

ولذلك يقدّم قول ابن معين بمفرده مقابل قول ابن حبان، فما بالك إذا ضم لقوله تعديل هشام بن يوسف الصنعاني، ومن نقل قولهما وأقرهما من أئمة المحدثين؟ ويلاحظ في هؤلاء المعدلين أمران:

١- القرب الزمني منه؛ لأنّ من لقي الراوي، وأخذ عنه يكون أعرف به من غيره. وكلما بعد الزمن زادت الوسائط. فهل نأخذ بتوثيق من وثقه في القرن الثاني والثالث، أم نأخذ بقول من جرّحه - وهو ابن حبان - في القرن الرابع الهجري، منفرداً بذلك؟

(٣٧) انظر ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٥٨) ونقله السخاوي في فتح المغيث (٤/٤٤٧) مقراً له.

٢- القرب المكاني منه؛ لأنَّ الناقد أعرف بأحوال أهل بلده. وأحد المعدلين وهو: هشام بن يوسف الصنعاني من الرواة الثقات عن أبي وائل، وهو بلديه. ويحيى بن معين، وعلي بن المديني من الآخذين عن هشام بن يوسف.

سادساً: ذكر في ترجمته أنَّ من شيوخه هانئا مولى عثمان، وعروة بن محمد بن عطية. وأنَّ من الرواة عنه هشام بن يوسف، وإبراهيم بن خالد الصنعاني. قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول ذلك". وهو قد ذكره بكنيته، ولقبه، وبلده، ونسبه، فقال: "أبو وائل القاص المرادي الصنعاني اليماني"^(٣٨). وممن يؤيد ذلك أنَّ ابن حبان قال في كتابه الثقات: "عبد الله بن بحير اليماني، يروي عن هانئ مولى عثمان، روى عنه هشام بن يوسف قاضى صنعاء"^(٣٩).

سابعاً: إنَّ ابن حبان من المتشددين في الجرح، وقد قال الذهبي في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي عارم: "قال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة، فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان: الحسَّاف المشهور في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره وتغير، حتى كان لا يدري، ما يحدث به"^(٤٠). وقال في ترجمة العلاء بن زهير الأزدي: «وثقه يحيى بن معين، وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات، قلت: العبرة بتوثيق يحيى^(٤١). فلهذه الشدة توقف العلماء عن قبول جرح ابن حبان، إذا عارضه توثيق غيره من الأئمة.

(٣٨) الجرح والتعديل (٤٥٢/٩)

(٣٩) الثقات (٢٢/٧)

(٤٠) ميزان الاعتدال (٨/٤)

(٤١) ميزان الاعتدال (١٠١/٣).

المطلب الثالث: الحكم عليه هذا الحديث رواه عدد من الحفاظ، منهم: أبو داود وسكت عنه، وهو حسب مصطلحه صالح، وسكت عنه المنذري، والنووي في الأذكار، وابن بطلال، والعراقي، وابن حجر، وحسنه من المعاصرين عبد القادر الأرنبوط^(٤٢).

والراجح أنه لا ينزل عن درجة الحسن؛ لأنَّ رجاله ثقات، إبراهيم بن خالد الصنعاني، وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيرا، سمع أبا وائل القاص، وكان مؤذنا مسجدا صنعاء باليمن سبعين سنة^(٤٣). وأبو وائل القاص وثقه عدد من الأئمة كما تقدم في دراسته.

ومحمد بن عطية بن عروة تابعي كبير، وقد ذكره ابن حبان في التابعين من الثقات. وقال ابن حجر: "صدوق مات على رأس المئة". وعروة بن محمد بن عطية السعدي: من التابعين، وقد روى عنه جمع، منهم: أبو وائل القاص، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان من خيار الناس.

بينما انفرد ابن حبان بقوله فيه: كأنه معمول، أي: موضوع. وضعفه النووي في "خلاصة الأحكام"^(٤٤). وضعفه من المعاصرين: الألباني، وشعيب الأرنبوط^(٤٥).

المبحث الثاني: الطعن الموجَّه إلى حديث عطية، ومناقشته، وفيه ثلاثة مطالب

تبيِّن لي من خلال الدراسة أنَّ أهم طعن وجَّه إلى هذا الحديث هو ما ادعاه ابن حبان من أنَّ أبا وائل القاص يروي عن عروة بن محمد بن عطية وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب، كأنها معمولة، ومثَّل على ذلك بحديث: "إنَّ الغضب من الشيطان.."، وحديث: "من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة..". وهذا جرح غير مفسَّر، قائم على التهمة من

(٤٢) انظر الترغيب والترهيب (٤٠٦٣) والأذكار (ص ٣٠١) وشرح البخاري لابن بطلال (٢٩٧/٩) وتخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٨٤٣/٢) وفتح الباري (٤٦٧/١٠) وجامع الأصول (٤٣٩/٨)

(٤٣) ينظر التاريخ الكبير (٢٨٤/١) والثقات (٥٩/٨) وتهذيب الكمال (٨٠/٢) وتقريب التهذيب، رقم: (١٧١)

(٤٤) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (١٢٢/١) فقد أوردته تحت باب: أحوال يسن لها الوضوء فأورد فيه ما صح ثم قال: "فصل في ضعفه" (٢٢٧) وذكر الحديث.

(٤٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥١/٢) وحاشية مسند أحمد (٢٢٦/٤) وسنن أبي داود (١٦٣/٧).

غير بيّنة، وكأنه أخذ ذلك من لقبه القاص، ولم يلتفت إلى أقوال من وثقوه. ولهذا كان لابد من مناقشته في ذلك، في المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسة أحاديث أبي وائل القاص في الكتب الستة، والحكم عليها
تبيّن لنا من خلال أقوال أئمة الجرح والتعديل أنّ أبا وائل القاص ثقة، وزيادة في تأكيد هذه النتيجة رأيت دراسة أحاديثه مقتصرًا على ما جاء في الكتب الستة - وهي أربعة أحاديث فقط؛ لنرى كيف تعامل معها المحدثون، وهل حقاً يروي العجائب؟.
الحديث الأول: حديث الغضب، وقد تقدم.

والحديث الثاني: رواه أحمد في مسنده، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله بن بجير الصنعاني القاص، أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، أخبره، أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت، وأحسب أنه قال: سورة هود"^(٤٦). ويلاحظ في هذا السند ذكر لقب عبد الله بن بجير: القاص، وبلده: الصنعاني.

والحديث الثالث: رواه أبو داود، من طريق عبد الله بن بجير، عن هانئ مولى عثمان، عن عثمان بن عفان، قال: كان النبي، إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: "استغفروا

(٤٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٤/٨) (٤٨٠٦) والترمذي في جامعه (٣٣٣٣) وقال: "هذا حديث حسن غريب". والحاكم (٥٧٦/٤) من طريق عبد الرزاق: وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم مختصراً (٥١٥/٢) من طريق هشام بن يوسف، كلاهما: (عبد الرزاق، وهشام بن يوسف) عن عبد الله بن بجير، به. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٧) وقال: "رواه الترمذي موقوفاً على ابن عمر، ورواه أحمد بإسنادين، ورجاهما ثقات. ورواه الطبراني بإسناد أحمد!". وانظر فتح الباري (٦٩٥/٨)، والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم (١٠٨١) وقال محققو مسند أحمد: "إسناده حسن، عبد الله بن بجير الصنعاني، وثقه ابن معين، واضطرب فيه ابن حبان، فذكره في الثقات، ثم ذكره في المجروحين، وفرق بينهما، وهو واحد...!".

لَأَحْيِكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ بِالشَّيْئِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ". ثم قال: «بَحِير: ابن ريسان». وقد صُرِّحَ في سند يحيى بن معين بلقبه، فهو: عبدالله بن بحير القاص (٤٧).

والحديث الرابع: رواه الترمذي من طريق عبد الله بن بحير، أنه سمع هانئا، مولى عثمان قال: كان عثمان، إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله قال: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَّاهُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ». قال: وقال رسول الله: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَعُ مِنْهُ». وقد صُرِّحَ في سند يحيى بن معين بلقبه، فهو: عبدالله بن بحير القاص (٤٨).

(٤٧) أخرجه أبو داود، كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت (٣٢٢١) عن إبراهيم بن موسى الرازي: وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادته على فضائل الصحابة لأبيه، رقم (٧٧٣) والحاكم في مستدركه (٣٧٠/١) من طريق يحيى بن معين: وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص: ١٢٤) من طريق علي بن المديني: والضياء المقدسي في المختارة (٣٨٨) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل: أريعتهم: (إبراهيم بن موسى الرازي، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن أبي إسرائيل) عن هشام بن يوسف، به. وذكره المنذري في الترغيب رقم: (٥١٥٩) وسكت عنه، ونقل ابن الملقن في "البدر المنير (٣٣١/٥) عنه أنه حسن. وحسنه النووي في الأذكار (١٦٢) وابن حجر في نتائج الأفكار- كما في الفتوحات الربانية- (١٣٥/٤) وقال: "فرقه الرواة ثلاثة أحاديث". وذكره الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٥٨). وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد (١٢٧/٥): "إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان بن عفان. وعبد الله بن بحير: هو ابن ريسان الصنعاني، وهشام بن يوسف: هو الصنعاني".

(٤٨) أخرجه الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله، (٢٣٠٨) وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف"، وابن ماجه (٤٢٦٧) وهو في مسند أحمد (٤٥٤) من زوائد ابنه عبد الله. والحاكم في مستدركه (٣٣٠/٤) وصححه. والضياء المقدسي في المختارة (٣٨٩) من طريق يحيى بن معين: وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦١٩/١) من طريق أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني، كلاهما: (يحيى بن معين، وعلي بن المديني) عن هشام بن يوسف، به.

ملاحظة: من الغريب قول الذهبي في تلخيص المستدرك عن هذا الحديث: "فيه عبد الله بن بحير، وليس بالعمدة، وهانئ روى عنه جماعة، ولا ذكر له في الكتب الستة"! وقد انتقده ابن الملقن في البدر المنير (٣٣٢/٥) فقال: "وأغرب من هذا ما اتفق له في «مختصر المستدرك» - وذكر كلام الذهبي - ثم قال: وهو عجيب إن أراد بقوله: «ولا ذكر له» عبد الله بن بحير دون الحديث

نتائج الدراسة:

- ١- الحديث الأول، حديث حسن، فقد رواه عدد من الحفاظ، منهم: أبو داود وسكت عنه وهو حسب مصطلحه صالح، والمنذري، والنووي في الأذكار، وابن بطلال، والعراقي، وابن حجر، ومن المعاصرين عبد القادر الأرنبوط. بينما انفرد ابن حبان بقوله فيه: كأنه معمول، أي: موضوع. وضعّفه من المعاصرين: الألباني، وشعيب الأرنبوط.
- ٢- والحديث الثاني: حسّنه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، والمنذري في الترغيب، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وجوّده الحافظ ابن حجر. وصححه من المعاصرين: أحمد شاكر، والألباني، وقال محققو مسند أحمد: "إسناده حسن". بينما حكم عليه ابن حبان بأنه معمول، أي: موضوع بسبب عبد الله بن بحير. ويلاحظ أنّ هذا الحديث قد جاء في بعض طرقه من رواية هشام بن يوسف الصنعاني، عن عبد الله بن بحير القاص، مما يدل أنّ عبد الله بن بحير، هو: أبو وائل القاص. كما يلاحظ أنّ بعض المعاصرين الذين ضعفوا حديث الغضب، قد حسنوا هذا الحديث. وكلا الحديثين من الأحاديث التي حكم عليها ابن حبان بالرد؟!
- ٣- والحديث الثالث سكت عنه أبو داود، فهو صالح عنده، وصححه الحاكم، والضياء المقدسي، وحسّنه المنذري، والنووي، وابن حجر، ومن المعاصرين: الألباني، وشعيب الأرنبوط. وسمى أبو داود جد عبد الله، فقال: «بحير: ابن ريسان». وقد صرّح في سند يحيى بن معين بلقبه، فهو: عبد الله بن بحير القاص. ويلاحظ أنّ علي بن المديني، ويحيى بن معين وهما من أئمة المحدثين قد رويا هذا الحديث عن هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير القاص. وهما ممن رويا عنه توثيقه أيضاً.

فهو من رجال د. ت. ق، وذكر هو في تذهيبه أن أربعة أنفس رووا عنه، وإن أراد بقوله: «ولا ذكر له في الكتب الستة»

الحديث. فهو وهم، فحديثه هذا أخرجه الترمذي وابن ماجه

٤ - والحديث الرابع حسَّنه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وصححه من المعاصرين: أحمد شاكر، والألباني، وحسَّنه إسناده شعيب الأرنؤوط^(٤٩).

وقد صرَّح في سند يحيى بن معين بلقبه، فهو: عبدالله بن بجير القاص. ويلاحظ أنَّ علي بن المديني، ويحيى بن معين وهما من أئمة المحدثين قد رويَا هذا الحديث عن هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بجير القاص. وهما ممن رويَا عنه توثيقه أيضاً. فهذه النتائج الواضحة تدل على قبول روايات الراوي عبدالله بن بجير القاص؛ وأن المحدثين قد تلقوا أحاديثه بالقبول. ويلاحظ أنهم تعاملوا مع هذه الأحاديث الأربعة معاملة واحدة، مما يدل على صحة ما ذهب إليه المحدثون، وأنه لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان. ومن المهم جداً أن يشار إلى أنَّ ابن حبان قد ضعَّف حديثين من أحاديث عبد الله بن بجير، الأول حديث الغضب، وهو مروى عن أبي وائل القاص الصنعاني، هكذا بكنيته ولقبه. والثاني حديث: من سره، وهو مروى عن عبد الله بن بجير الصنعاني القاص، هكذا باسمه ولقبه، والراوي هو هو، وقد جاء توثيقه بحسب الكنية واللقب من ابن معين وغيره، بينما جاء توثيقه بحسب الاسم واللقب من هشام بن يوسف الصنعاني ومن تابعه. وعليه فإنَّ تضعيفه من ابن حبان تضعيف لم يسبق إليه أيضاً.

المطلب الثاني: شواهد الحديث

ومما يدل على أنَّه لم يرو العجائب: أنَّ حديث الوضوء عند الغضب:

١ - لا نكارة في متنه مطلقاً؛ فإنَّ الشيطان فعلاً خلق من نار، والنار عدوها الماء

كما هو معلوم!

أضف إلى ذلك أنَّ الحديث له شواهد، من ذلك: أما قوله: "الغضب من الشيطان" فيشهد له حديث سليمان بن صرَد، ولفظه: استب رجلان عند النبي فجعل أحدهما تحمر

(٤٩) أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٦٠/١) وشعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (٥٠٣/١) بينما قال في تعليقه

على سنن ابن ماجه (٣٣٤/٥): "إسناده حسن، هائى مولى عثمان صدوق، وباقي رجاله ثقات..".

عيناه، وتنتفخ أوداجه. قال رسول الله: "إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقال الرجل: وهل ترى بي من جنون؟^(٥٠). وأخرجه الحاكم، وزاد في آخره: فتلا رسول الله: "وإما ينزغك من الشيطان نزع فاستعد بالله من الشيطان الرجيم"^(٥١).

وحدث أبي سعيد الخدري عن النبي: ".أَلَا وَإِنَّ الْعَضْبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَأَنْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ أَحْسَسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلِصِقْ بِالْأَرْضِ"^(٥٢).

وأما الوضوء فله شاهد من حديث معاوية بن أبي سفيان، ونصه:

عن أبي مسلم الخولاني، عن معاوية بن أبي سفيان: أنه خطب الناس وقد حبس العطاء شهرين أو ثلاثة فقال له أبو مسلم: يا معاوية إن هذا المال ليس بمالك ولا مال أبيك ولا مال أمك، فأشار معاوية إلى الناس أن امكثوا، ونزل فاغتسل، ثم رجع فقال: أيها الناس إن أبا مسلم ذكر أن هذا المال ليس بمالي ولا بمال أبي ولا أمي وصدق أبو مسلم إني سمعت رسول الله يقول: «الْعَضْبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ» وفيه الأمر بالاغتسال بدل الوضوء^(٥٣).

١- ويشهد لمعناه ما جاء عن ابن عمر، عن النبي: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». وعن أسماء، أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبه في جيبها،

(٥٠) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٦١١٥) ومسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل من

يملك نفسه عند الغضب (٢٦١٠)

(٥١) في مستدرکه (٤٤١/٢).

(٥٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢١٩١)

وقال: "وهذا حديث حسن صحيح".

(٥٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٠/٢) وفي سنده: ياسين بن معاذ الزيات، كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها،

لكن قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال البخاري: "منكر الحديث". قال النسائي: "متروك". انظر ميزان الاعتدال

(٣٥٨/٤)

وتقول: إن رسول الله قال: «ابزُدوها بالماء» وقال: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»^(٥٤).
فكما أنَّ الماء له أثر في علاج الحمى، لا يستبعد أن يكون للوضوء بالماء أثر في
السيطرة على الغضب.

٢- وعن أبي ذرٍّ، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قال: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، وَهُوَ قَائِمٌ، فَلْيَجْلِسْ،
فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»^(٥٥).

قال الخطابي: "القائم متهيئ للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع
ممنوع منهما، فيشبه أن يكون النبي إنما أمره بالعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال
قيامه وعوده بادرة يندم عليها فيما بعد"^(٥٦). وقال البغوي: "قيل: إنما أمره بالعود
والاضطجاع، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه، فإن المضطجع أبعد في الحركة
والبطش من القاعد، والقاعد من القائم"^(٥٧). قلت: فإذا كانت الحركة نافعة في دفع آثار
الغضب، فما بالك في الوضوء الذي يجمع بين الحركة، والعبادة!

المطلب الثالث: قرائن يستأنس بها في قبول الحديث

ومما يستأنس به في قبول هذا الحديث: ثلاثة أمور:

أولاً: استنباط عدد من الفقهاء سنية الوضوء عند الغضب منه:

ومما يستأنس به على قبول الحديث أن الفقهاء تلقوه بالقبول، واستنبطوا منه سنية
الوضوء عند الغضب، ومن هؤلاء: ابن المنذر، ونصه: "إن ثبت هذا الحديث فإنما الأمر به
ندبا ليسكن الغضب. ولا أعلم أحدا من أهل العلم يوجب الوضوء منه".

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (٢٢١١) (٨٢) و(٢٢٠٩) (٧٨)

(٥٥) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب (٤٧٨١)

(٥٦) معالم السنن (١٠٨/٤)

(٥٧) شرح السنة للبغوي (١٦١/١٣)

والبغوي، ونصه: "ويستحب الوضوء عند الغضب". وقد أخرج حديث عطية مستدلاً به على الحكم المذكور، معنوناً له، ب: باب الوضوء عند الغضب".
والنووي في كتابه الأذكار، وابن تيمية في الكلم الطيب، وابن القيم في الوابل الصيب، وابن رجب الحنبلي، ونصه: "وكان النبي يأمر من غضب بتعاطي أسباب تدفع عنه الغضب، وتسكنه"^(٥٨). وكل هؤلاء الأئمة جعلوا الوضوء سبباً من أسباب دفع الغضب مستدلين على ذلك بحديث عطية رضي الله عنه.

ثانياً: تفسير الشراح له: من ذلك قول الإمام الطيبي: "فإنَّ الغضب من الشيطان، فصوّر حالة الغضب ومنشأه، ثم الإرشاد إلى تسكينه، فأخرج الكلام هذا المخرج ليكون أجمع وأنفع، وللموانع أزر وأردع. وهذا التصوير لا يمنع من إجرائه على الحقيقة لأنه من باب الكناية"^(٥٩).

ثالثاً: تأييد الدراسات الطبية الحديثة لمعناه:

فقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أهمية الوضوء للتخلص من آثار الغضب، وسأنقل شهادات العلماء التي تؤيد ذلك:

١- قال الطبيب عبد الرزاق الكيلاني: "إنَّ الغضب يزيد من إفراز هرموني الأدرينالين والنوادرينالين من غدة الكظر، وهما يهيجان القلب، ويرفعان ضغط الدم، ويزيدان نسبة السكري في الدم، ويؤديان إلى ما لا تحمد عقباه من الفلوج، والشلول، والجلطات، والسكري.

(٥٨) الأوسط لابن المنذر (٢٤٠/١) وشرح السنة للبغوي (٤٥٠/١) والأذكار للنووي (ص: ٣٠١) وجامع العلوم والحكم

(٣٦٤/١) والكلم الطيب (ص: ١٦٨) والوابل الصيب (ص: ١٣٤)

(٥٩) شرح المشكاة للطبيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣٢٤٨/١٠)

وقد تبين أن الجلوس والاضطجاع والماء شرباً واغتسالاً يخفف كل ذلك، فصلى الله على معلم الناس الخير^(٦٠).

٢- أثبتت التجارب العلمية أن الغضب يسبب زيادة في إفراز الغدة الكظرية مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم حتى أنه يسخن كل خلية في الجسم، وقد صدق النبي القائل: "إِنَّ الْعَضْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا عَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ". ولا يعتبر هذا الحديث مجازياً، بل إنه حقيقة علمية؛ فالغضب يسخن الجسم الذي خلق من الماء، ولا يمكن تبريده إلا بالماء. لذلك فإن الوضوء يؤدي إلى تبريد الجسم بسرعة عجيبة، وعندئذ يطفئ نار الغضب، ويطمئن القلب^(٦١).

الخاتمة: في نتائج البحث

أولاً: الراجح في حديث الوضوء عند الغضب أنه لا ينزل عن درجة الحسن؛ فقد رواه عدد من الحفاظ، منهم: أبو داود وسكت عنه، وهو حسب مصطلحه صالح، وسكت عنه المنذري، والنووي في الأذكار، وابن بطال، والعراقي، وابن حجر، وحسنه من المعاصرين عبد القادر الأرنبوط. بينما انفرد ابن حبان بقوله فيه: كأنه معمول، أي: موضوع. وضعفه النووي في "خلاصة الأحكام" والألباني، وشعيب الأرنبوط من المعاصرين.

ثانياً: إنَّ أبا وائل القاص هو عبد الله بن بحير بن ريسان، وقد انفرد ابن حبان بتضعيفه، ولم يسبقه أحد إليه، للأسباب الآتية:

١- عاش أبو وائل القاص عبد الله بن بحير في القرن الثاني الهجري، وهو من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، وهو معروف بما اشتهر به من الكنية واللقب، سواء في كتب الرجال، أو

(٦٠) الحقائق الطبية في الإسلام، ص ٣٥٠. وانظر: الأربعون العلمية: لعبدالحميد طهماز، ص ١١٨. نقلا عن قبسات من

الطب النبوي والأدلة العلمية الحديثة، للدكتور حسن شمسي باشا.

(٦١) انظر موسوعة الإعجاز القرآني في العلوم والطب والفلك، لنادية طيارة (١٨٧/١)

عند الرواية عنه في السند. وقد أحصيت ستة من أئمة علماء الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري قد ذكروه بذلك.

٢- أول من علمته صرح باسمه، ولقبه، وأنه عبد الله بن بحير القاص، وتوثيقه، هو: الإمام هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء، وهو من أعرف الناس به؛ لكونه أحد الرواة عنه. مما يدل على أن الذين لم يذكروا اسمه قد اكتفوا بذكر لقبه الذي اشتهر به.

٣- وممن وثقه: يحيى بن معين، - وهو من المتشددين في التعديل - وقد وثَّقه بذكر كنيته، ولقبه من غير ذكر اسمه، وهذا مهم جداً في الترجيح.

٤- ثم تتابع المحدثون، وعددهم أكثر من عشرة على ذكر اسمه، ولقبه، وإقرار توثيقه، ومن هؤلاء الأئمة: علي بن المديني، وأبو داود، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وابن ماكولا، والمزي، والذهبي في تذهيب التهذيب، وابن حجر، وغيرهم.

بينما انفرد ابن حبان في القرن الرابع بالتفريق والتضعيف، مخالفاً أئمة المحدثين.

٥- ومن مؤيدات قبول حديثه: أنَّ المحدثين قد تلقوا أحاديثه بالقبول، وأنهم تعاملوا مع أحاديثه معاملة واحدة.

٦- ومن مؤيدات قبول الحديث: أنَّ له قصة أوردها التابعي عروة قبل روايته، ثم تطبيقه لسنية الوضوء عند الغضب، مما يدل على تثبته في الرواية، وإتقانه لها. وأنَّ له شواهد لفظية ومعنوية. وأنَّ كثيراً من شراح الحديث فسروه. واستنبطوا سنية الوضوء عند الغضب منه. ثم تأييد الدراسات الطبية الحديثة لمعناه.

المصادر والمراجع

أولاً-المصادر والمراجع بالعربية:

- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٣٢٧)، الجرح والتعديل، مصورة دار إحياء التراث العربي-بيروت، لبنان.
- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو (ت: ٢٨٧)، الأحاد والمثاني تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجعية بالرياض، ط: ١، ١٤١١-١٩٩١.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦)، جامع الأصول تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان ببيروت، ط: ١، ١٣٩٢-١٩٧٢.
- ابن الملقن، عمر بن علي (ت: ٨٠٤)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار المحجرة للنشر والتوزيع- الرياض، ط ١، ١٤٢٥-٢٠٠٤.
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: ٣١٩)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق: صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة - الرياض، ط: ١، ١٤٠٥-١٩٨٥.
- ابن بطلال، علي بن خلف (ت: ٤٤٩)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط: ٢، ١٤٢٣-٢٠٠٣.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت: ٧٢٨)، الكلم الطيب، تحقيق: محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٩٧٧.
- ابن جرير الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١١)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: ١، ١٤٢٠-٢٠٠٠.

- ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٩): الثقات، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط١، ١٣٩٣.
- ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٩): الجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصمعي - الرياض، ط:١، ١٤٢٠-٢٠٠٠.
- ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٩): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط:١، ١٤١١-١٩٩١.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت:٨٥٢): تهذيب التهذيب، بعناية إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، ١٤١٥.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢): تبصير المنتبه بتحريр المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البحايي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢): تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد-سوريا، ط٤، ١٩٩٢.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢): فتح الباري بشرح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج محب الدين الخطيب، مصورة دار المعرفة- بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت:٨٥٢): لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سوريا.

- ابن حنبل، أحمد، (ت: ٢٤١)، المسند، شرح أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥. وطبعة الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٩٩٧.
- ابن حنبل، أحمد، (ت: ٢٤١)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً في جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٧، ١٤٢٢.
- ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت: ٢٣٠)، الطبقات الكبرى تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط: ١، ١٩٦٨.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل-بيروت، ط: ١، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- ابن علان، محمد الصديقي (ت: ١٠٥٧)، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة، ط: ٣، ١٩٩٩.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث تحقيق: أحمد شاكر، (ت: ١٣٧٧)، دار الكتب العلمية-بيروت.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠-١٩٩٩.

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط: ١، ١٤٣٠.
- ابن مأكولا: علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥)، الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤١١-١٩٩٠.
- ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (ت: ٨٤٢)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط: ١، ١٤٣٠.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠): تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٠ - ١٩٩٠.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠): حلية الأولياء، مصورة دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن بالرياض، ط: ١، ١٤١٨-١٩٩٨.
- الألباني: محمد ناصر بن نوح (ت: ١٤٢٠)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٥.
- الألباني: محمد ناصر بن نوح (ت: ١٤٢٠)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف-الرياض، ط: ١، ١٤١٢-١٩٩٢.
- البخاري: محمد بن إسماعيل (٢٥٦)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مصورة دار الكتب العلمية-بيروت.

- البخاري: محمد بن إسماعيل (٢٥٦)، الجامع المسند الصحيح، بعناية محمد زهير الناصر، طبعة دار طوق النجاة - بيروت، ط١، ١٤٢٢.
- البغوي، حسين بن مسعود الفراء (ت: ٥١٦)، شرح السنة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨)، إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، تحقيق: شرف محمود القضاة، دار الفرقان - عمان، ط: ٢، ١٤٠٥.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨)، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ٣، ١٤٢٤.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨)، شعب الإيمان، تحقيق: مختار الندوي مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٢٣.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٤)، الجامع، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وإبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٠، وطبعة دار الرسالة العالمية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٣٠.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥)، المستدرک علی الصحیحین، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ١٩٨٦.
- الخطابي، حمد بن محمد (ت: ٣٨٨) معالم السنن، المطبعة العلمية - حلب، ط: ١، ١٣٥١ - ١٩٣٢.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣)، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، تحقيق: سكينه الشهابي، دار طلاس - دمشق، ط: ١، ١٩٨٥.
- الدار قطني، علي بن عمر (ت: ٣٨٥)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤.

- الدار قطني، علي بن عمر(ت: ٣٨٥)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار المنهاج-جدة، ط ٢، ١٤٣٠-٢٠٠٩.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي-قطر.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، تذهيب التهذيب، دار الفاروق الحديثة، ط ١، ١٤٢٥.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من الجهوليين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط: ٢، ١٣٨٧-١٩٦٧.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، تحقيق: محمد شكور المياديني، مكتبة المنار. الأردن، ط: ١، ١٤٠٦. ١٩٨٦.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن «أربع رسائل في علوم الحديث» تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - بيروت، ط: ٤، ١٤١٠).
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: ٢، ١٤٠٢.

- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة - بيروت، ط: ١، ١٣٨٢-١٩٦٣.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: عبد الكريم الحضير، ومحمد آل فهيد، دار المنهاج-الرياض، ط ٢، ١٤٢٨.
- الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد (ت: ٦٤٣)، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط ٤، ١٤٢٠-٢٠٠١.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: ٣٦٠) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء-الموصل، ط ٢، ١٩٩٠.
- الطبري (ت: ٣١٠)، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت ٢٠٠٠ م.
- طهماز، عبد الحميد محمود، الأربعون العلمية: صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دار القلم-دمشق، ط: ١، ١٤١٨-١٩٩٧.
- الطيبي، حسين بن عبد الله (ت: ٧٤٣)، الكاشف عن حقائق السنن تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة -الرياض) ط: ١، ١٤١٧-١٩٩٧.
- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت: ٨٠٦)، المغني عن حمل الأسفار، مكتبة طبرية-الرياض، ١٤١٥.
- العقيلي، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢) الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: ١، ١٤٠٤-١٩٨٤.
- الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت: ٢٧٢)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، ط: ٢، ١٤١٤.

- القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤.
- القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، دار الطباعة العامرة-إسطنبول، ١٣٢٩.
- الكيلاني، عبد الرزاق، الحقائق الطبية في الإسلام، دار القلم-دمشق، ط: ١، ١٤١٧.
- المزني، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٩٨٧.
- المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦)، الترغيب والترهيب، دار ابن حزم- بيروت، ط: ١، ٢٠٠١.
- نادية طيارة، موسوعة الإعجاز القرآني في العلوم والطب والفلك، مكتبة الصفاء-أبو ظبي، ط: ١، ١٤٢٨-٢٠٠٧.
- النووي، يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦)، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر-بيروت، ط: ١، ١٤١٤-١٩٩٤.
- النووي، يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦)، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: ١، ١٤١٨-١٩٩٧.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٤)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الفكر- بيروت، ١٤١٢.

ثانياً- المصادر والمراجع بالاجنبية:

References:

- Al-Bukhari, Muhammad b. Ismail (1422), *al-Jami al-Musnad al-Sahih*, ed. Muhammad Zuhayr al-Nasir, (in Arabic), (Beirut: Dar tawq al-Najat, 1st.ed.).
- Al-Haythami, Nur al-Din Ali b. Abi Bakr (1412), *Majma al-Zawaid wa manba al-Fawaid*, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Fikr).
- Al-Nawawi, Yahya b. Sharaf (1994), *al-Azkar*, ed. Abd al-Qadir Aranut, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Fikr, 1st. ed.).
- Al-Tabri, Muhammad b. Jarir (2000), *Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran*, ed. Ahmad Shakir, (in Arabic), (Beirut: Muassat al-Risala, 1st. ed.).
- Ibn Abd al-Barr, Yusuf b. Abdallah (1992), *al-Istiab fi Marifat al-Ashab*, ed. Ali al-Bajawi, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Jil, 1st. ed.).
- Ibn Abi Asim, Ahmad bin Amr (1991), *al-Ahad wa al-Mathani*, ed. Basim Faysal Ahamd al-Jawabra, (in Arabic), (Riyadh: Dar al-Raya, 1st. ed.).
- Ibn Abi Hatim, Abdulrahman b. Muhammad, *al-Jarh wa al-Tadil*, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (in Arabic), Beirut, Lebanon.
- Ibn al-Athir, al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari (1972), *Jami al-Usul*, ed. Abdil Qadir al-Arnut, (in Arabic), (Beirut: Maktabat al-Halwani, 1st. ed.)
- Ibn al-Mulaqqin, Umar b. Ali (2004), *al-Badr al-Munir fi Takhrij al-Ahadith wa al-Athar al-Waqia fi al-Sharh al-Kabir*, ed. Mustafa Abu al-Ghayt etal, (in Arabic), (Riyadh: Dar al-Hijra li al-Nashr wa al-tawzi).
- Ibn al-Mundhir, Muhammad b. Ibrahim al-Nasaburi (1985), *al-Awsat fi al-Sunan wa al-Ijma wa al-Ikhtilaf*, ed. Saghir Ahmad Hanif, (in Arabic), (Riyadh: Dar Tiba).

- Ibn Battal, Ali b. Khalaf (2003), *Sharh Sahih al-Bukhari*, ed. Yasir b. Ibrahim, (in Arabic), (Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2nd ed.).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali, *Tahdhib al-Tahdhib*, ed. Ibrahim al-Zaybaq and Adil Murshid, (in Arabic), (Beirut: Mussasat al-Risala).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali (1415), *al-Isaba fi Tamyyiz al-Sahaba*, ed. Adil Abd al-Mawjud and Ali Muawwad, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali, *Tabsir al-Muntabih bi Tahrir al-Mushtabah*, ed. Muhammad Ali al-Najjar, (in Arabic), (Beirut: al-Maktaba al-Ilmiyyah).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali (1992), *Taqrib al-Tahdhib*, ed. Muhammad Awwamah, (in Arabic), (Syria: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 4th ed.).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali, *Fath al-Bari bi Sharh* , ed. Mhib al-Din al-Khatib, (in Arabic), (Beirut: Dar al-al-Marifah).
- Ibn Hajar al-Asqallani, Ahmad bin Ali, *Lisan al-Mizan*, ed. Abd al-Fattah, (in Arabic), (Alippo: Maktabat al-Matbuat al-Islamiyyah).
- Ibn Hibban, Muhammad al-Busti (1393), *al-Thiqat*, (in Arabic), (Haydar Abad: Dairat al-Maarif al-Uthmaniyyah, 1st ed.).
- Ibn Hibban, Muhammad al-Busti (2000), *al-Majruhin min al-Muhaddithin*, ed. Hamdi al-Salafi, (in Arabic), (Riyadh: Dar al-Sumayi, 1st ed.).
- Ibn Hibban, Muhammad al-Busti (1991), *Mashahir Ulama al-Amsar*, ed. Marzuq Ibrahim, (in Arabic), (al-Masura: Dar al-Wafa, 1st ed.).
- Ibn Illan, Muhammad al-Siddiqi (2004), *al-Futuh al-Rabbaniyyah Ala al-Azkar al-Nawawiyyah*, ed. Abd al-Munim Ibrahim, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).

-
- Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail b. Umar, (1377), *al-Baith al-Hthith Sharh Ikhtisar Ulum al-Hadith*, ed. Ahmad Shakir, (in Arabic), (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
 - Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad b. Abi Bakr (1999), *al-Wabil al-Sayyib min al-Kalim al-Tayyib*, ed. Sayyid Ibrahim, (in Arabic), (Cairo: Dar al-Hadith, 3rd. ed.).
 - Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman b. Ahmad (1422), *Jami al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Khamsina Hadithan fi Jawami al-Kalim*, ed. Shuayb al-Arnaut, (in Arabic), (Beirut: Muassast al-Risala, 7th ed.)
 - Ibn Sad, Muhammad (1968), *al-Tabaqat al-Kubra*, ed. Ihsan Abbas, (in Arabic), (Beirut: Dar Sadir, 1st. ed.).